Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

الاستشراق والقراءات القرآنية

د. أبوزيد منصور الحداد
aboozaid1996@gmail.com
قسم اللغة العربية/ كلية التربية/ جامعة الزنتان/ ليبيا

الملخّص:

القرآن كتاب الله المنزل على رسوله –صلى الله عليه سلم– والمنقول إلينا بالتواتر من صدور الرجال، وقد تعهد الله بحفظه فقال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (سورة الحجر: الآية 9.)، وقال تعالى: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (سورة فصلت: الآية 42).

والقراءات هي " اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها" (الزركشي: 1975م، 318)، وكما تعرض القرآن للتشكيك من قِبل المستشرقين تعرضت القراءات القرآنية كذلك، ونظرة الاستشراق للقراءات على أنها كانت حرة يحكمها هوى القراء، مما يؤكد تعرض القرآن للتغيير والتحريف في نظرهم، وروجوا كذلك لفكرة القراءات بالمعنى، وهذا يجعل النص القرآني يخضع لهوى الإنسان حسب زعمهم، وزعموا بأن القراءات ناتجة عن خلو المصاحف العثمانية من نقط الإعجام والإعراب، ولعل هذا التشكيك هدفه ضرب العقيدة الإسلامية في مقتل؛ لما للقرآن الكريم من قداسة عند المسلمين.

الكلمات المفتاحية:

القرآن الكريم، القراءات، القراء، الاستشراق.

Orientalism and Quranic Readings

Abu Zaid El-Hadad
Aboozaid1996@gmail.com
Department of Arabic Language/ Faculty of Education
University of Zintan/ Libya

Abstract:

The Qur’an is the Book of God, revealed to His Messenger - may God bless him and grant him peace - and transmitted to us by frequency from the breasts of men, and God has pledged to preserve it. He is not from behind him, a revelation from Hakim Hamid) and the readings are "The difference in the expressions of the aforementioned revelation in writing letters or how they are lightened, weighted, etc." Just as the Qur'an was questioned by the Orientalists, the Qur'anic readings were exposed as well, and the Oriental view of the readings was free and governed by the whims of the readers, which confirms the Qur'an's exposure to change and distortion in their view, and they also promoted the idea of readings In the sense, and this makes the Qur’anic text subject to human whims, according to their claim, and they claimed that the readings resulted from the Ottoman Qur’ans being devoid of diacritical points and parsing, and perhaps this questioning aims to strike the Islamic belief in killing; Because of the Holy Quran of holiness for Muslims.

Keywords:

The Holy Qur’an, readings, reciters, Orientalism.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، بدأ اهتمام العرب والمسلمين علماء ومفكرين بظاهرة الاستشراق والدراسات الاستشراقية حول الإرث العربي الإسلامي، إذ شكّل عصر النهضة العلمية، بعد الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت سنة 1798 منعطفا مهما، وتأثرا بالفكر الغربي وما يحمله من بهرجة فكرية وثقافة لم تكن مألوفة عند الشرق العربي، ومن هذه الأفكار" أن الدين خاضع للبيئة، فما صلح منه في الماضي لا يصلح اليوم، وما يصلح منه اليوم ليس بالضرورة صالحا في الماضي" (النملة، 1993م، ص9) ويرى بعض المستشرقين أن الدين الإسلامي على ثلاثة أنواع: " القرآن الكريم، ودين العلماء، ودين الدهماء"(النملة، 1993م، ص9)، والحقيقة أن القرآن الكريم وعلومه من تفسير وقراءات ورسم وضبط وغيرها من العلوم القرآنية التي اهتم بها العلماء المسلمين، وخصصوا لها جهدًا ووقتًا، فكانت مستوفاة من جميع جوانبها، ليأتي أناس غير عرب وهم ما يسمون بالمستشرقين، للتشكيك فيها، والبحث في شاذها، ولعل القراءات التي هي لهجات أجمعت الأمة على صحة تواترها من لدن رسول الله، إلى عصرنا الحاضر، منقولة إلينا بالتواتر.

إشكالية البحث:

التشكيك في كل ما يمت للقرآن الكريم وعلومه بصلة، ومن ثّم التشكيك في العقيدة الإسلامية؛ لضربها في مقتل، وبشرية القرآن أي: نسب القرآن إلى محمد، والتشكيك في القراءات القرآنية مدعين تحريف القرآن من خلالها، والتشكيك أيضا في طريقة وصولها إلينا، والميل إلى الهوى النفسي في تأليفه، ممًا جعلني أطلع بهذا البحث للإجابة عن بعض التساؤلات منها: ما هو الاستشراق؟ وما دوافعه؟ وما أهدافه؟ وكيف تعامل مع القرآن والقراءات؟ وما هي القراءات القرآنية، ومن أين جاءت؟ وما مصادرها، وضوابطها، وعددها؟وما رأي المستشرقين فيها؟

أهداف البحث:

الهدف من هذا البحث محاولتي للإجابة عن الأسئلة سابقة الذكر، وتفنيد بعض المزاعم التي تشكك في القرآن الكريم وقراءاته.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال التعريف بالاستشراق، وإثبات صحة ما ورد إلينا من قراءات متواترة وتفنيد المزاعم التي تشكك فيها.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الاستشراق: نشأته، دوافعه، أهدافه.

المبحث الثاني: التعريف بالقراءات القرآنية وقرائها وسندها.

المبحث الثالث: موقف الاستشراق من القرآن والقراءات القرآنية.

منهج البحث:

وقد اعتمدت في هذا البحث المنهج التاريخي الاستقرائي. وقد ذيلت البحث بخلاصة نتائج وتوصيات، ثم قائمة مصادر ومراجع.

المبحث الأول: الاستشراق: نشأته، دوافعه، أهدافه:

الاستشراق هو علم الشرق، أو هو علم يبحث في أمور الشرقيين ثقافة وتاريخًا، وهو أحد التيارات الفكرية التي اعتمدت في قيامها على دراسة الشرق الإسلامي في كثير من جوانبه، أما من حيث الاهتمام بالشعوب الشرقية كانت بدايته الاهتمام بالشرق العربي، ثم امتد إلى الهند وباكستان والصين واليابان وغيرها من دول آسيا، ويعد الاستشراق نتاج الصراع العنيف بين الحضارات المختلفة شرقًا وغربًا، هو مدرسة فكرية تمتاز بخصائص ولها دوافع وغايات، هي نتاج تجارب حية بين عقيدتين وثقافتين، العقيدة والثقافة الإسلامية، والعقيدة والثقافة المسيحية.

الاستشراق في اللغة ليس له مدلول إلا التوجه إلى جهة الشرق، والشرق هو مصدر شروق الشمس وإسفارها، حيث تشرق الشمس، المزرق: نقطة أو جهة الشروق التي تطلع منها الشمس على مدار السنة، والمناطق الواقعة في الشرق تنقسم إلى الشرق الأدنى، (بعض دول آسيا الغربية على المتوسط)، والشرق الأوسط (بعض مناطق آسيا الجنوبية العربية وغيرها)، وبلدان الشرق الأقصى هي البلدان الواقعة في آسيا الشرقية.(محمد، 2009، ص56)

و"مصطلح الشرقي يرجع إلى العصر الوسيط بل إلى العصور القديمة أي: الوقت الذي كان فيه البحر المتوسط كما قيل يقع في وسط العالم، وكانت الجهات الأصلية تتحدد بالنسبة إليه، فلما انتقل مركز ثقل الأحداث السياسية بعد ذلك من البحر المتوسط إلى الشمال بقى مصطلح الشرق رغم ذلك دالًا على الدول الواقعة شرق المحيط"(الصغير،1999م، ص11-12) والتعريفات الاصطلاحية للاستشراق كثيرة ومنتشرة في كتبه، وتدور حول طلب علوم الشرق ودراستها ومعرفتها، والتخصص في أنواعها وفنونها،

(النبهان:2012م) ومنها الاستشراق هو: "مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يُعنى بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة، ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة" (وزان: 1989م، ص15)، ولعل هذا المصطلح يطلقه الأوربيون على كل أرض تقع خلف حدودهم شرقا، "واستعملت كلمة الاستشراق لأول مرة في معجم الأكاديمية الفرنسية سنة 1883 بعد أن شاع استعمالها وأصبحت اللفظة الدالة على التخصص في الثقافة الشرقية" (النبهان:2012م، ص 11) وقد عرفه بعضهم بأنه "دراسة علوم الشرق، وأحواله، وتاريخه، ومعتقداته وبيئاته الطبيعية والعمرانية والبشرية، ودراسة لغاته ولهجاته وطبائع الأمة شخصية في كل مجتمع شرقي، فلكل أمة شخصيتها، ودراسة الأشخاص والهيئات والتيارات الفكرية والمهبية في شتى صورها وأنواعها" (الحيري: 1995م، ص13).

وتعدد التعريفات في أن الاستشراق هو دراسة حضارة الشرق الفكرية والدينية والاجتماعية بشتى أنواعها، وله الأثر الكبير والتأثير الحضاري في العالم العربي، وكذلك العالم الإسلامي، فمن سيتعاطى الكتابة عن الشرق من الغربيين لابد له أن يتخطى الكثير من القيود التي فرضها الاستشراق على عدالة الفكر وحريته، أما في عالمنا الشرقي فإنه لا يكاد المرء يجد مجلة أو صحيفة أو كتاب يخلو من هذا الفكر أو يمت إليه بصلة من قريب أو بعيد، (زقزوق: ت بلا)، ويضل هذا الفكر وما يطرحه موضع جدل وبحث من الجميع، فمنهم من ينظر إليه نظرة إعجاب وانبهار، ومنهم من ينظر إليه بحذر، ومنهم من لا يطلبه بل ينظر إليه برفض. (أبو فلاقة:2005)

نشأته:

تُعدُّ حركة الاستشراق نتاج صراع فكري ثقافي حضاري، نتيجة ذلك التصادم العنيف الذي تولد من حضارة عربية إسلامية شابة، مدفوعة بروح التوثب والاندفاع، والحضارة الغربية المنهكة المترنحة التي سيطرت عليها روح الكنيسة المسيحية، جعلها هذا الترنح غير قادرة على الوقوف في وجه المد الحضاري العربي الإسلامي، الذي بسط نفوذه حتى وصل جنوب أوروبا، فأسس لدولة قوية حكمت أجزاء كبيرة من العالم، فأشرقت شمس حضارتها في زمن كانت فيه أوروبا تعيش ظلام التخلف، فأضافت الكثير من المعارف، وأسست لحضارة راقية وفكر إسلامي ساهم في نشر العلوم، وأضاف الكثير من المعارف والآراء والنظريات في جميع حقول المعرفة، حتى إذا خبت جذور هذه الحضارة وفتر عنفوانها وخفت نور إشعاعها؛ نتيجة اشتغال حكامها بملذات الدنيا، وانصرافهم إلى اللهو، وجنوحهم إلى الفتن، جاء دور ما كان يتربص بهم الدوائر، وينتظر وقوعهم في براثنه، فأخذ الغرب يعد العدة؛ ليثأر لنفسه، ويسيطر على إرث تلك الأمة، التي هي ألذ أعدائه، فانطلقت الحملات الصليبية التنصيرية؛ لاسترداد بيت المقدس، يقودها ملوك أوروبا وعتاتها وقادتها وجيوشها القوية، بدعم من الكنيسة ورجالها، فاستطاعوا السيطرة على الوطن العربي واحتلال بيت المقدس، وإنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين، فاستعاد الغرب مكانته، وبسط نفوذه، وتمكن من الاستفادة من كنوز الشرق، والاستحواذ على ثرواته الفكرية، التي تحمل أهمية قصوى من علوم ومعارف، واكتشاف العالم الإسلامي، ودراسة مكامن قوته، وأسباب ضعفه، فأقام نهضته العلمية وثقافته على أنقاض تلك الحضارة، التي امتدت لمئات السنين، واستغلت ثرواته من خامات صناعية وقوة بشرية في انطلاق ثورته الصناعية، التي جعلت من أوروبا صرحا حضاريا وصناعيا، يتبوء صدارة العالم، ويرى بعض الدارسين أن البدايات الرسمية للاستشراق كان" بصدور قرار مجمع (فيينا الكنسي) في عام 1312م، بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية" (زقزوق، د ت، ص 25).

أما الاستشراق غير الرسمي فتعود بدايته على يد العالم النصراني يوحنا الدمشقي(676-749) هو رجل شرقي عاش في ضل الدولة الأموية الإسلامية، وقد ألف كتابين هما (محاورة مع مسلم، وكتاب ارشادات النصارى في جدل الإسلام) بينما يرى بعض الباحثين أن البدايات الأولى للاستشراق ترجع إلى مطلع القرن الحادي عشر الميلادي، ويرى آخرون أنها تعود إلى القرن الثاني عشر، والذي تمت فيه أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، وكان ظهور أول قاموس لاتيني عربي في نفس القرن، (زقزوق: ت بلا)، وهناك من يرى أن البدايات كانت في القرن العاشر الميلادي، بدءا بالراهب الفرنسي حرير(938-1003) الذي عاش في الأندلس، وتتلمذ على أيدي أساتذتها في إشبيليا وقرطبة، فكان أعظم علماء عصره في أوروبا ثقافة تمثلت في علوم عديدة منها الفلك، والرياضيات، وتولى مناصب عدة منها البابوية باسم سلفستر الثاني، (زقزوق: د ت)

دوافعه وأهدافه:

لقد كان لحركة الاستشراق العديد من الدوافع والأهداف جعلت منها واقعا تاريخيا مر بعدة مراحل حتى وصل إلى ما وصل

إليه، فدوافع الاستشراق ليست واحدة بل كانت متعددة بتعدد الأهداف، المراد تحقيقها، فبداياته تكاد تكون دينية صرفة، ثم تحولت فيما بعد إلى دينية تبشيرية، استعمارية، سياسية، علمية، واقتصادية مصلحية، ومن هذه الدوافع:

أولا– الدافع الديني التبشيري:

وهو من أهم الدوافع الذي سارت تحت مظلته جميع الدوافع الأخرى، فقد كان حلم الكنيسة المسيحية طرق باب الشرق من خلال هذا الدافع، والذي سخرت له كل الإمكانيات، فأرسلت البعثات الاستكشافية، والحملات التبشيرية، ثم أردفت بالجيوش لاعبة على وتر الدين، والتبشير بالمسيحية ونشرها بالشرق، وكان لدى دعاة التنصير اقتناع تام بأن الشرق تربة خصبة، ومكان مهم لنشر المسيحية، إذا ما أدركنا أن مهدها هو الشرق، فانتشرت الحملات التبشيرية، يؤمها رجال الكنيسة، وقد ساعدها في ذلك ضعف الدولة الإسلامية وتشضيها، وإهمال العلم، فكان من الضروري تعلم اللغة العربية، التي هي لغة المسلمين، وقد كان من بين الدعاة الذين أشاروا إلى ضرورة تعلم اللغة العربية "روجير تيلون (1214–1294) الذي كان يرى التنصير هو الطريقة الوحيدة التي يمكن بها توسيع رقعة العالم المسيحي، ولبلوغ هذا الغرض لا بد من توفر شروط ثلاثة:

1) معرفة اللغات الضرورية.

2) دراسة أنواع الكفر وتمييز بعضها عن بعض.

3) دراسة الحجج المضادة حتى يتمكن دحضها" (زقزوق: د ت، ص35)

وقد اهتم المستشرقون بالثروات الفكرية والمادية التي جعلت من الشرق قبلة لكل الحملات التبشيرية والفكرية، لما يمتلكه من ثروات هائلة ومتنوعة، ومن تراث فكري عريق يجعل من الشرق غاية لا تترك، وهدف لا يهمل، فوقع التشكيك في ما يختص بالدين بداية بالتشكيك في اللغة العربية والشعر الجاهلي، ونهاية بالتشكيك في صحة الرسالة المحمدية، والشك في القرآن الكريم ومصدره والطعن فيه والتقليل من قيمة الفقه الإسلامي، ونسبته إلى الفقه الروماني، ومن ثم إرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية، فكان الهدف الأساسي هو تشويه الدين الإسلامي والازدراء بالقرآن وبالنبي محمد –صلى الله عليه وسلم–. (مجموعة أكاديميين، 2015)

ثانيًا–الدافع الاستعماري:

إن للفتوحات الإسلامية الكبرى والمواجهات المسلحة بين المسلمين والامبراطورية البيزنطية، وانتصار الدولة الإسلامية حتى اجتاحت إسبانيا، ووصلت إلى حدود فرنسا، وما قامته من حضارات استمرت مئات السنين، جعل هذا التوسع لم يندمل بالرغم من مئات السنين، ولم يشف رغم مرور الأيام، فكان لا بد من تحين للفرصة للثأر لذلك، وهذا لا يتأتى إلا بدراسة الخصم من جميع جوانبه الحياتية، ومعرفة مراحل قوته وضعفه، فالأوربيون لم ينسوا صهيل خيول جيوش المسلمين وهي تعبر البحر لتكتسح الأندلس، وتنتشر في اتجاه آخر حتى تسيطر على القسطنطينية حاضرتهم وعاصمة دولتهم، فاستغلوا انحسار المد الإسلامي العربي، وضعف الدولة الإسلامية، فبدأوا يفكرون بأخذ الثأر، ورد ماغتصب من أراضيهم، فأعلنوا الحرب على جميع الجبهات العسكرية والفكرية، وقد سبق ذلك تخطيطا ودراسة للشرق، كان أهم ما بادروا إليه هو تشكيك في العقيدة الإسلامية وتسفيه أحلام المسلمين، ووصفهم بأنهم أمة غجرية لا صلة لها بالحضارة التقدم، فاستعملوا سياسة فرق تسد، وتناسوا ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية وقت ظلامهم وجهلهم وتخلفهم، فأدركوا أنه لابد من تحقيق أهدافهم الاستعمارية " فلما أرادت معظم دول الغرب عقد الصلات السياسية بدول الشرق والاغتراف من تراثه، والانتفاع بثرواته، والتزاحم على استعماره، أحسنت كل دولة إلى مستشرقيها، فضمهم ملوكها إلى حاشيتها، أمناء أسرار وتراجمة، وانتدبوهم للعمل في سلكي الجيش، والدبلوماسية إلى بلاد الشرق، وولوهم كراسي اللغات الشرقية في كبرى الجامعات والمدارس الخاصة والمكتبات العامة والمطابع الوطنية، وأجزلوا عطاءهم في الحل والترحال، ومنحوهم ألقاب الشرف، وعضوية المجامع العلمية" (عفيفي: 1965، 1149).

ولم يكن الاستعمار احتلال أرض فقط، ونهب ثروات، بل كان استعمار فكريا استيطانيا، جعل من العرب والمسلمين أمة بائسة تعيش تحت حكم أوروبا الغربية، بداية من القرن التاسع عشر، والاستعمار في الحقيقة هو امتداد لتلك الحروب الصليبية، التي في ظاهرها تبشيرية دينية، وفي باطنها حرب استعمارية استيطانية، تحقيقا لحلم العودة إلى الشرق والسيطرة عليه، هذا الحلم الذي يراود الأوروبيين منذ هزيمتهم في معركة عين جالوت، وسيطرة المسلمين على الأندلس.

ثالثًا– الدافع الاقتصادي:

في ضوء الثورة الصناعية والتقدم الكبير الذي صنعته آلة الصناعة في أوروبا، كان لزاما أن توجد مصادر وموارد جديدة، وأماكن أخرى للمواد الخام، وتصدير الإنتاج إلى أسواق استهلاك جديدة في العالم، وبعد هيمنة الغرب على الشرق استعماريا لابد من الهيمنة عليه اقتصاديا، وجعله تابعا ومستهلكا، فاستُغلت الموارد والثروات، لإدارة عجلة الثورة الصناعية في أوروبا والعالم اجمع، كان الشرق هو الهدف الأمثل، والمكان الأرخص، من حيث قربه لأوروبا وسيطرة أوروبا الاستعمارية على موارده، فاستثمرت كل الثروات، من مواد خام وموارد بشرية على أكمل وجه، وكان للشركات والمؤسسات الاقتصادية والبنوك نشاط استثماري، وانتشار اقتصادي، بدءا باستثمار رأس المال، والتركيز على الصناعة وأعمال الزراعة، فأصبح الاعتماد على المواد الأساسية للصناعة والزراعة من الخارج، ووجد الغرب مصدره من الإنتاج الحيواني والمواد الغذائية الأساسية، كما اهتم الأوروبيون بتوسيع تجارتهم مع الشرق، وهذا لا يتأتّى إلا بالتعرف عنه من خلال رحلاتهم الاستكشافية، ودراساتهم الجغرافية لهذه الرقعة من الأرض، والاطلاع عن كثب على مواردها الزراعية والصناعية والتجارية، (زقزوق: د ت، ص 46) ولعل ما أعانهم على ذلك حالة الركود الاقتصادي في تلك المناطق، وكذلك بدائية الصناعة التي لا تعدو كونها محاولات فردية مثل الحدادة اليدوية، وصناعة بعض الأدوات البسيطة التي يحتاجها الفرد، فهي لا تتعدى ذلك، في الوقت التي كانت الثورة الصناعية في أوروبا في أوج انطلاقها، والتي ترمق إلى الشرق " ذلك المكان الذي يمثل بالنسبة للغرب بلاد السحر والفن، ومسكن الروح منبع الخيرات، بلد الشرق بلد الثراء والكنوز، بدءا بآثاره السياحية، في بلاد الرافدين بالعراق، وبلاد النيل، إذ أن الشرق يمثل في الذهن الغربي تلك الأرض التي تحتاج إلى مستثمر، ولا يوجد مستثمر غيره، فهو متألق العقل والنفسية... بينما الشرق جاهل يعيش في عالم السحر والشعوذة" (مجموعة أكاديميين، 2015، ص517) .

رابعًا–الدافع السياسي:

إن التعرف على الآخر، والسيطرة عليه لا يتأتى إلا بجهد موسع، يتمثل في دراسته دراسة مستفيضة من كل الجوانب، وهذه الدراسة الإستراتيجية تعتمد اعتمادا كبيرا على فهم الآخر، فأنشأت مراكز البحوث والدراسات المتخصصة في الشرق، لرصد وتتبع وكشف كل ما يجري به، فدرست عقائده وعاداته وتاريخة وتقاليده وتاريخه وديانته وأفكاره، وتم تحليلها تحليلا دقيقا، ثم بنيت على ذلك استراتيجية، وتحقيق كل الأهداف المرجوة، وقد تظافرت جهود السلطة السياسية والسلطة المعرفية من أجل استكشاف اعماق الآخر، فكان للاستخبارات الأوروبية دورا كبيرا، متسترة ببعثات الاستكشاف والرحلات، فأنشئت شبكة جوسسة عالمية، هدفها الاطلاع على ما يدور في الشرق، والأمل على إضعاف النزعة العرقية والدينية، بين أبناء العرب والمسلمين، وانتهاج سياسة فرق تسد، وما يتبعها من إثارة النعرات، وإذكاء الحروب والنزاعات بين أبناء الأمة الواحدة، وتمزيق النسيج الاجتماعي، وإحياء روح الخلاف، ودفع البعض إلى الانخراط في فلك الغرب، ومقاومة حركة المد الإسلامي الذي كان في اسوأ حالاته، مع التبشير بالفكر السياسي وادعاء الديمقراطية الغربية على أنها أفضل نظام حكم لحل المشكلات العالقة، ودعوة للانقياد إلى النظام السياسي العالمي، ودعوة الثورة على الاستبداد وتحطيم الفكر المتكلس الذي أضعف الدولة، فتم اختراق الدولة الإسلامية، فنجحت أوروبا في الهيمنة على العالم الإسلامي، من خلال فكرة القوة الناعمة، واستعمال القوة الخشنة إذا لزم الأمر، وهذا ما عرف من الحروب الصليبية والحروب الاستعمارية على مر العصور.

خامسا– الدافع العلمي:

إن أهم ما يتسم به الجانب العلمي الأكاديمي الاستشراقي هو الاهتمام باللغة العربية، وهذا الاهتمام جعل هذه اللغة هدفا مهما لمعرفة النص المقدس، ودراسته والبحث فيه، واخضاعه للنقد والتدقيق والتحليل، فدرست المصطلحات وترجمت الكتب، فأنشئت الهيئات، وانتشرت المجلات والدوريات، التي اعتنت بعلم الشرق وفتحت الكليات والجامعات في أرجاء أوروبا من خلال كوادر علمية على مقدرة عالية، فسخرت كل الإمكانيات من أجل دراسة الشرق، ومعرفة خباياه، والاستفادة من كنوزه العلمية، فترجمت الكثير من الكتب، وحققت الكثير من المخطوطات، وقد أسهم المستشرقون في نشر نفائس التراث العربي الإسلامي، وهدفهم في ذلك إشباع غرائزهم النهمة، انطلاقا من أن العلم ليس حكرا على أحد، ولأن الأمة الإسلامية في تلك الفترة التي هي فترة تنوير وتحرر في أوروبا كانت فترة جمود وانحطاط في البلاد الإسلامية، والضعف الذي أجبرها أن تكون محل استكشاف وغزو ثقافي من الغرب، ونحن لا ننكر هذه النهضة العلمية الأوروبية، والذي كان أهدافها البحث عن الحقيقة العلمية، فكان للاستشراق سلبياته كما كان له إيجابياته، وهي في الجانب

العلمي خاصة فالمعارف والعلوم التي ساهم الغربيون في نقلها كان لها دور بارز وكبير في تطور الفكر الإسلامي، وانتعاش العملية العقلية، وكان نتاجها النهضة العلمية الفكرية الغربية، وكذلك ما قام به الغربيون ساهم في الاستفادة من الفكر العربي الذي أصبح فيما بعد أحد روافد النهضة العلمية والفكرية الأوروبية، وقد أسدى الاستشراق خدمات جليلة للدراسات العربية الإسلامية في العصر الحديث، وذلك من خلال طرق البحث والاستقراء، والنقد والتحليل، مع التأكيد أن هناك الغث والسمين في كل ما أنتجته الحركة الاستشراقية.

المبحث الثاني: القراءات القرآنية: قراؤها، وأسانيدها:

بالنظر إلى القرآن والقراءات نجد أن المصطلحين متغايران، يختلف كل منهما على الآخر، فإذا كان القرآن هو الوحي المنزل على سيدنا محمد– صلى الله عليه وسلم– عن طريق سيدنا جبريل–عليه السلام– المتعبد بقراءته وهو مصدر البيان والإعجاز، وكون اللفظ قرآنا فإنه لا يثبت إلا إذا كان قطعي النزول على سيدنا محمد– صلى الله عليه وسلم– وهذا لا يتأتى إلا بسماعه مباشرة منه، وانتقاله عن طريق التواتر من صدر إلى صدر لمن لم يسمعه مباشرة من الرسول– عليه الصلاة والسلام.

أما القراءات فهي غير ذلك إنها " اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها، من حيث تخفيف وتشديد وغيرها" (حمودة، 1948، ص4) فالقراءات إذا علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها يعزو الناقل، أما المقرئ فهو من علم القراءات ورواها مشافهة، فهي لا تؤخذ إلا بالسماع والمشافهة، والقارئ المبتدئ من أفرد ثلاث من القراءات، أما المنتهي من نقل القراءات وأكثرها وأشهرها،(الجزري: 1999) فشرط السماع والمشافهة أو الرواية الشفهية من شروط قبول القراءة، وليس بما يستحسن في الرأي دون النقل، أو وجه الإعراب دون أن يكون لذلك رواية وسند متصل، وللقراءات مصادرا اعتمدت عليها، لولاها ما كانت لتعرف "وهي خمس:

1) الحديث الوارد عن الرسول –صلى الله عليه وسلم–(أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه)
2) الاختلافات التي حدثت بين الصحابة في القراءات في عهد الرسول وكان –صلى الله عليه وسلم– حكما فيها.
3) الاختلافات التي حدثت بين الصحابة في عهد عثمان – رضي الله عنه– وكانت حاملا على جمع المصحف الإمام.
4) الاختلافات التي وردت بين المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الآفاق، وهذا الاختلاف إنما هو أثر من أثر القراءات.
5) الروايات التي رويت عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ونقلها ثقات الأئمة وتلقتها الأمة بالقبول" (حمودة، 1948، ص5)

فائدة تعدد القراءات القرآنية:

للقراءات وتعددها فوائد عدة منها رفع الحرج والتيسير على العباد، قال تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (سورة الحج: الآية 78) وهو من باب التوسع المحمود ولأن القرآن أنزل بلغة العرب قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (سورة يوسف: الآية2) فاحتمل جميع اللهجات العربية المنتشرة في جزيرة العرب، فكان نزول القرآن على سبعة أحرف كما ورد في الحديث، ومن باب الإحاطة باللغة العربية فقد قرأ كل قوم القرآن على طبيعته ولغته، ولغة من قرب منهم، فقوم جرت عادتهم على القراءة بالهمس، وقوم بالتخفيف وقوم بالفتح، وقوم بالإمالة، وهو من باب الرفق والتلطف بالعباد، قال تعالى: (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) (سورة المزمل: الآية20)كل قراءة توفرت فيها شروط التواتر والسند الصحيح كانت من الأحرف السبعة الواردة في الحديث (حموش: ت بلا) " قال نافع: قرأت على سبعين من التابعين فما اتفق فيه اثنان أخذته، وما شذ فيه واحد تركته" (حموش: د ت،ص 83) وسبب اشتهار القراءات السبعة أن رواة هذه القراءات كانوا من علماء العصر الثاني والثالث، كثيري العدد، قادوا الناس على الاقتصار على القراءات التي وافقت المصحف العثماني، على ما سهل حفظه وينضبط القراءة به، فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم، واشتهار أمر قراءاته، فأجمعوا على قراءة نافع من أهل المدينة، وابن كثير المكي من أهل مكة، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها، والكسائي من أهل العراق، وابن عامر من أهل الشام، وقد توفرت كل الشروط المطلوبة في هؤلاء، وأول من اقتصر على هؤلاء المذكورين أبوبكر بن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة أو نحوها، وقد وافقه في ذلك من جاء بعده إلى الآن (حموش: د ت).

إن وجه الاختلاف في القراءات القرآنية أن النبي – صلى الله عليه وسلم– كان يعرض القرآن على جبريل – عليه الصلاة السلام– مرة في كل عام، فلما كان العام الذي توفي فيه الرسول عرض على جبريل القرآن مرتين، وكانت كل عرضة يأخذها النبي عن جبريل تكون

على وجه وقراءة من أوجه القراءات المختلفة، وقد أكد الرسول أن القرآن أنزل على هذه الأوجه، وأن كل قراءة هي شافية كافية، وأباح لأمته القراءة بما شاءت من هذه الأوجه مع الإيمان بجميعها، والإقرار بصحتها كلها عن الله تعالى، ومنزلة منه على رسوله- صلى الله عليه وسلم- والرسول لم يلزم أمته بقراءة واحدة خاصة ، بل أمر بالقراءات جميعها، بل وأعطاها التخير بالقراءة بأي حرف شاءت.(الداني: 1987).

القراء السبعة وسندهم في القراءة وأشهر رواتهم:

أولا_ نافع:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني مولى جعونة بن شعيب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب من أصفهان، وتنطق ببعض اللغات أصبهان، كان أسود البشرة، وولد سنة 70 هجرية، وعمّر طويلا، فأقرأ 75سنة في مسجد رسول الله في دار الهجرة وتوفي سنة 169هـ ،(عقيل:2007) وكان ممن أدرك من قراء المدينة " عبد الرحمن بن هرمز، وأبو جعفر يزيد القعقاع، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رمان" (التميمي وآخرون: 1979،61) ومن كراماته أنه" كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب كلما جلست للإقراء، فقال: لا أمس طيبا، ولكني رأيت النبي صلّى الله عليه وسلم في المنام يقرأ في فيّ. فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة".(القاضي:1992،16)

سنده في القراءة:

قرأ "نافع عن الأعرج، وقرأ الأعرج عن أبي هريرة –رضي الله عنه- وقرأ ابي هريرة عن أبي بن كعب، قال ابي بن كعب: عرض عليا رسول الله –صلى الله عليه وسلم- القرآن وقال : أمرني جبريل أن أعرض عليك القرآن".(التميمي وآخرون: 1979، ص55)

تلاميذه:

أخذ عنه خلق كثير منهم" سليمان بن مسلم بن جماز، واسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، وأخوه يعقوب بن جعفر، واسحاق بن محمد بن عبد الله المسيبي، واسماعيل وأبو بكر ابنا أبي موسى، وعيسى بن مينا قالون، ومحمد عمر الواقدي، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وعثمان بن سعيد الملقب بورش، وخارجة بن مصعب، وأبو الحجاج، وأبو الحارث شيخ لأبي عمارة، وسقلاب وأشهب، والزبير بن عامر بن صالح، وأبو خلدة عنه ابن حماد، وعبد الرحمن بن أبو الزناد، وابن ركيز يحي بن محمد ركيز، ويعقوب بن إبراهيم بن سعيد الزهري، والليث بن سعيد أبو دحية، ومعلى بن دحية، وخالد بن مجلد القطواني، وخالد بن نزار، وأبو ربيه سليمان بن داوود و... وغيرهم" (التميمي وآخرون:1979،63)

أشهر تلاميذه:

1) قالون:

"وهو عيسى بن منيا ، ويكنى أبو موسى، لقبه شيخه بقالون لجودة صوته، وقالون في لغة الرومية جيد، وكان أصم لا يسمع صوت البوق فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، ولد سنة مائة وعشرين هجرية وتوفي بالمدينة سنة مئتين وعشرين هجرية".(القاضي: 1992، 17)

2) ورش:

وهو "عثمان بن سعيد المصري، ولقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه، ولد بمصر سنة عشرون ومائة، ثم رحل إلى نافع في المدينة فقرأ عليه عدة ختمات، ثم رجع لى مصر واقرأ الناس مدة طويلة، وتوفي بها سنة سبع وسبعين ومائة،" (القاضي: 1992، 17).

يقول الإمام الشاطبي – رحمه الله- : (الشاطبي: 2005،3)

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطيِّبِ نَافِعٌ ... فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

وَقَالُونُ عِيْسَى ثُمَّ عُثْمانُ وَرْشُهُمْ ... بِصُحْبَتِهِ المِجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا

ثانيا: ابن كثير المكي:

هو عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي، ويكنى بأبي معبد، إمام أهل مكة في القراءات، ولد بمكة سنة 45 هجرية، أدرك بعض الصحابة منهم أبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك وغيرهم، فهو من التابعين وتوفي -رحمه الله- بمكة سنة عشرين ومائة. (القاضي: 1992، 17)

سنده في القراءة:

"أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن المسيب، وقرأ على مجاهد بن جبر، وقرأ مجاهد عن ابن عباس- رضي الله تعالى عنه- وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب رضي الله عنه" (التميمي وآخرون:64، 1979)

تلاميذه:

أخذ عنه القراءة" شبل بن عبادة بن موسى وعبد الله بن عامر الأموي، وإسماعيل بن عبد الله بن قسنطين مولى موسى بن ميسرة مولى العاص بن هشام المخزومي، ومعروف بن مكال وروى عنه حماد بن سلمة حروفا ليست بالكثيرة، وروى عنه أيضا أبو عمرو ابن العلاء

والخليل بن أحمد، وقرة بن خالد، وجرير بن حازم".(التميمي وآخرون:1979،65)

أشهر تلاميذه:

أخذ كل من البزي وقنبل القراءة عن ابن كثير بسند:

1- الإمام البزي:

هو " أحمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، والبزة الشدة، ضابط محقق مقرئ ، ومؤذن المسجد الحرام، انتهت إليه مشيخة القراءة بمكة، ولد سنة سبعين ومائة، وتوفي سنة خمسين ومائتين" (القاضي: 1992، 17).

قنبل:هو" محمد بن عبد الرحمن خالد المكي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين" (القاضي: 1992، 17).

قال الإمام الشاطبي-رحمه الله-: (الشاطبي: 2005،3)

ومكة عبد الله فيها مقامـــــه وابن كثير كاثر القول معتلى

روى أحمد البزي عنه ومحمد على سند وهو الملقب قنــبل

ثالثا- أبو عمرو البصري:

هو أبو عمرو البصري المازي، أكثر القراء شيخا، تنقل بين البصرة ومكة والمدينة، أخذ عن ابن كثير، وسمع عن أنس بن مالك، ولد سنة ثمان وستين هجرة، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، وممن أخذ عنه: يحي اليزيدي، وأخذ عنى يحي أبو عمر الدوري والسوسي.(القاضي: 1992)

أشهر من أخذ عنه بسند :

1) الدوري: وهو "حفص بن عمر بن عبد العزيز وكنيته أبو عمر، إمام الإقراء في عصره، وهو أول من جمع القراءات، ولد سنة خمسين ومائة، في الدورة – وهو موضع قرب بغداد- توفي سنة ست وأربعين ومائتين" (القاضي: 1992، 18).

2) السوسي: هو " صالح بن زياد السوسي، توفي سنة واحد وستين ومائتين، وقد قارب التسعين" (القاضي: 1992، 18).

يقول الإمام الشاطبي- رحمه الله-: (الشاطبي: 2005،3)

وأما الإمام المازني صريحهـــم أبو عمر البصري فوالده العلا

أفاض على يحي اليزيدي سيبه فأصبح بالعذب الفرات معللا

أبو عمرو الدوري وصالحهم أبو شعيب السوسي عنه تقبلا

رابعا: عبد الله اليحصبي:

هو عبد الله ابن عامر اليحصبي، ويكنى بأبي عمران، من علماء الشام وقرائها، انتهت إليه مشيختها إماما كبيرا وتابعي، جمع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء، ولد إحدى وعشرين من الهجرة، وقيل ثمان وعشرين، وتوفي سنة 118 من الهجرة. (القاضي: 1992).

سنده: أخذ عبد الله القراءة عن " المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وأخذ المغيرة عن عثمان بن عفان – رضي الله عنه-" التميمي وآخرون:1979،68)

أشهر تلاميذه: أخذ عنه بسند:

1) هشام بن عمار بن نصر: ويكنى بأبي الوليد، إمام دمشق وخطيبها وقدوتها، ولد 153هـ، وتوفي عام245هـ.

2) ابن ذكوان: وهو عبد الله بن أحمد بن شرف ذكوان الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام، ولد سنة 173هـ، وتوفي سنة 243هـ. (القاضي: 1992).

قال الإمام الشاطبي : (الشاطبي: 2005،3)

أما دمشق دار ابن عامـــــر فتلك بعد الله محلـــــــلا

هشام وعبد الله فيها نتسابهم لذكوان بالإسناد عنه تنقلا

أما قراء العراق فهم ثلاثة: عاصم وحمزة والكسائي، يقول الإمام الشاطبي: (الشاطبي: 2005،3)

وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة أذاعوا فقد ذاعت شذا وقرنفلا

خامسًا- عاصم:

هو عاصم بن بهلة أبي النجود الأسدي، ويكنى بأبي بكر، شيخ الإقراء بالكوفة، كان فصيحًا متقنًا مع حسن الصوت بالقرآن، وكان من التابعين، توفي س127هـ بالكوفة، (القاضي:1992)كان عالما في زمانه، ذو حضوة عرف بالفصاحة والإتقان، وكان أعلم أهل الكوفة بالنحو، ولم يسمع أنه ألحن قط، وإلى قراءته صارت بعض أهل الكوفة وليست بالغالب عليه.

سنده في القراءة: أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي، وأخذ أبو عبد الرحمن عن علي -رضي الله عنه- وقرأ أيضا على زر بن حميس، وأخذ زر عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-. (التميمي:1979، 70)

أشهر رواته: شعبة: وهو شعبة بن عباس بن سالم، وكنيته (أبوبكر) كان إماما عالما، من كبار أئمة السنة، ولد سنة 99 هجريا، وتوفي سنة 180 هجريا. (القاضي: 1992).

قال الإمام الشاطبي – رحمه الله-: (الشاطبي: 3،2005)

فأما ابو بكر فعاصم اسمـــــه فشعبـــة راوية المبرز أفضلا
وذاك أبن عباس أبو بكر الرضى وحفص وبالإتقان كان المفصلا

سادسًا– حمزة:

هو حمزة بن حبيب الزيات، إمام الإقراء بالكوفة، ولد سنة 80 هجرية، يقال أنه أدرك بعض الصحابة، ويحتمل أن يكون رأى بعضهم، كان إمام الكوفة بعد عاصم، عالم بالقراءات ورعًا، قال في شأنه محمد بن فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا ببركة حمزة، توفي سنة 156هجرية.

أشهر تلاميذه:

1) خلف : وهو خلف بن هشام البزي البغدادي، وكنيته أبو محمد، ولد سنة 150 هجرية، عالم ثقة عابد زاهد، توفي 229هجرية.

2) خلاد: وهو خلاد بن خالد الشيباني الكوفي الصيرفي، إمام الإقراء بها، يكنى بأبي سعيد، إمام عارف ضابط محقق، ولد سنة 126هجرية، وتوفي سنة220 هجرية، أخذ كل من خلف وخلاد عن سليم بن عيسى الكوفي، وأخذ سليم عن حمزة. (القاضي: 1992).

سنده: أخذ حمزة عن علي بن أبي ليلى، وأخذ علي عن المنهال بن أبي عمرو، وأخذ المنهال على سعيد بن جبير، وأخذ سعيد عن ابن عباس – رضي الله عنهما، وأخذ ابن عباس على أبي بن كعب، وأخذ أبي ابن كعب عن النبي – صلى الله عليه وسلم، وله سند آخر هو حمزة عن أبي ليلى، وحمزة بن المعين وعمران عن عبيد بن نصة عن عبيد بن علقمة عن عبد الله بن مسعود، وقرأ عبد الله عن النبي – صلى الله عليه وسلم– وله سند آخر حمزة عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب، وقرأ جعفر عن أبيه علي – رضي الله عنهم جميعا– . (التميمي:1979)

قال الشاطبي –رحمه الله-: (الشاطبي: 3،2005)

وحمزة ما أزكاه من متـــورع إماما صبورا للقرآن مرتـلا
روى خلف عنه وخلاد الذي رواه سليم متقنـــا ومحصلا

سابعا– الكسائي:

وهو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، ويكنى بأبي الحسن، سمي الكسائي لأنه أحرم في الكساء، الإمام الثالث من أئمة الكوفة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد حمزة، توفي سنة 189هجرية، عن عمر يناهز السبعين.

تلاميذه:

1) الليث: وهو الليث بن خالد البغدادي ويكنى بأبي الحارث، توفي سنة 240 هجرية.

2) الدوري: وهو حفص بن عاصم الدوري، وقد روى عن أبي عمرو البصري، وعن علي بن حمزة الكسائي، وقد سبقت ترجمته. (القاضي:1992)

سنده: أخذ عن أبي ليلى وأبان بن ثعلب، والحجاج ابن أرطى، وعيسى بن عمر الهمداني، وحمزة الزيات، وأدرك أشياخ الكوفة القراء والفقهاء. (القاضي:1992)

قال الإمام الشاطبي– رحمه الله– : (الشاطبي: 3،2005)

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِـيُّ نَعْـتُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَـلَا
رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيْ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

وقد اكتفيت بذكر وترجمة للقراء السبعة ورواتهم عن طرق الشاطبية، واستغنيت عن ذكر القراء الثلاثة ورواتهم عن طريق الدرر المضيئة نظرا للاختصار، وخوفا من الإطالة.

المبحث الثالث: موقف الاستشراق من القراءات القرآنية:

يرى بعض المستشرقين أن اختلاف القراءات كان على هوى من القراء، ونقول إن القراءات القرآنية الصحيحة المتواترة، والمنقولة لنا من صدر إلى صدر، والتي وصلت إلينا عن طريقين، الطريق الاول وهو التواتر، أي أنه تم أخذها من الصحابة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– سماعا ومشافهة، فالصحابة رووها عن الرسول ثم أخذها عنهم من جاء بعدهم، واستمر نقلها من صدور الرجال حتى وصلت إلينا نحن ننقلها للأجيال التي بعدنا، فهي حي عن حي، أما الطريق الثاني للقراءات الذي يعزز الطريق الأول ويؤيده، فهو عن طريق مصحف الخليفة عثمان الذي أمر بكتابته ووزعه على الأمصار، واحتفظ بنسخة عنده، واشتملت هذه المصاحف عن الأحرف السبعة المتواترة، وإذا أدركنا أن القرآن كتاب الله الذي تعهد بحفظه قال تعالى: (نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:الآية109) فحفظ القرآن موكل لله سبحانه وتعالى ولا دخل للبشر فيه، بل هم أداة لحفظه ونقله، وهذه القراءات المحققة والسائرة على مقياس الضبط والتوثيق المنقولة إلينا بالتواتر وتعدد وجوهها سنة واردة عن النبي صلى

الله عليه وسلم منها في أحاديث عدة، منها حديث (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه).(البخاري:2001، ،122)

وقد ألف المتقدمون العديد من الكتب والمنظومات لحفظ هذه القراءات وضبط تنوعها، ولعل ما امتاز به العرب من ملكة الحفظ والنقل مع إجازة أدواتها ولهم في ذلك باع طويل لم يصل إليه من سبقهم ولا من جاء بعدهم، والذين يشككون من المستشرقين في القرآن والقراءات والأحاديث النبوية هم يعانون من هاجس التحريف والتصحيف الذي جرى لكتبهم السماوية التي أنزلت على رسلهم، فالإنجيل تعدد وأصبح أكثر من نسخة، والتوراة أصبحت أسفارا تبدى وتخفى حسب الموقف، قال تعالى: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا).(سورة الأنعام: الآية91)

ونظرية الشك التي يحمل لواءها المستشرقون هي ليست سوى معول لهدم أسس هذا الدين، " لقد وصل إلينا القرآن المجيد من رسول الله –صلى الله عليه وسلم- بالتواتر القطعي، والإسناد الصحيح، عن الثقات العدول، والعلماء الفحول، طبقة بعد طبقة، فالقرآن مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم- مشافهة وسماعا، وليست مستخرجة من رسم المصحف، بل الرسم تابع لها مبني عليها" (الخطاط:1946، 122) وكان الصحابة يحتكمون إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم، إذا وقع بينهم خلاف في القراءات مثلما وقع لعمر بن الخطاب وهشام بن حكم، وكما وقع لأبي بن كعب من الرجلين الذين قرآ سورة النحل بوجهين قراءة تخالف قراءة أبي، وكذلك ما وقع مع عبد الله بن مسعود مع رجل سمعه يقرأ قراءة تخالف قراءته، وكل هؤلاء احتكموا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم، فيقرأ قراءته عليه فيقرها ويقول هكذا أنزلت. (الخطاط:1946، 122)

وفي الأثر " كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة يقرأ بقراءة زيد بن ثابت، وليلة يقرأ بقراء غيره وهكذا أبدا، ولا شك أن جمعه لهذه القراءات كان يعطيه القدرة على التنوع في معرفة معاني القرآن وأسراره." (الذهبي: ت بلا، 78) وهذه القراءات التي يقرأ بها سعيد بن جبير لم تكن من اختراعه، بل 1149أخذت عن صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- بسندها حتى وصلت إليه، وجبير من التابعين، و" اختلاف القراءات إنما هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تعارض وتضارب، فإن هذا لا يتصور أن يكون في كلام العقلاء من البشر، فضلا أن يكون في كلام رب العالمين" .(القاضي: ت بلا، 18)

أما الرأي الثاني عند المستشرقين أن اختلاف القراءات وتنوعها مآله إلى خاصية الخط العربي الذي كتبت به المصاحف العثمانية وخلوها من نقط الإعجام والإعراب، فالأولى تدل على ذات الحرف، والثانية تدل على موضع الكلمة من حيث الإعراب، فاحتملت قراءات متعددة الأوجه، واختلاف القراءات بزعمهم يرجع إلى هوى نفسي، واختيارات من القراء ونفي سند القراءات إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. (القاضي: ت بلا، 26) وهذا ما أكده جولد تسيهر حيث يقول:" وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات لى خصوصية الخط العربي الذي يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعا لاختلاف النقاط الموضوعة فوق الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط" (جولد تسيهر ، 1983، ص97) وينوه إلى أن اختلاف القراءات يتمثل في " تحلية هيكل الرسم بالنقط، واختلاف الحركات في المحصول الموحد القالب من الحروف الصامتة، كانا هما السبب الأول في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يكن منقوطا أصلا، أو لم تتحلا الدقة في نقطه أو تحريكه" (جولد تسيهر، 1983، ص97).

وقد اعتمد جولد تسيهر في آرائه على روايات القراءات الشاذة التي لاتصح، فجعل من ذلك آراء دون النظر في الأسس الصحيحة للروايات المتواترة ولم ينتهج المنهج العلمي فيما أشار إليه، فهو لم يميز بين القراءات الصحيحة المتواترة والقراءات الشاذة، محدثا خلطا فيما بينها، وقد حاول أن يثبت في كتاباته ويبنيها على أمرين لا صحة لهما، وهما الحرية الفردية التي جعلت من الصحابة من يضيف ملاحظاته الموضوعية ويجعلها في موضع التنفيد، والثاني استند فيه إلى خصوصية الخط العربي وخطأ النساخ في كتابة المصحف.(رضوان،1992) "والملاحظ أن جولد تسيهر ابتدع لنفسه مصطلحا جديدا للقراءات حيث كان يطلق على ما يرجح منها في نظره بالقراءات (الأصلية) والتي لا ترجح (غير الأصلية) وهذا المصطلح لم يصدرعلى أحد" ((رضوان،1992، ص518).

وهذه المزاعم ليس لها أساس من الصحة، فالعرب الذين يحفظون آلاف القصائد التي تسجل تاريخهم وتذكر بطولاتهم وتحفظ امجادهم غير عاجزين عن حفظ كتابهم المقدس، الذي أنزله الله بلغتهم (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ

(194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)) (سورة الشعراء: الآيات 193-194-195) والغرض الأسمى من تنوع القراءات هو التخفيف عن الأمة فعن أبي بن كعب- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم" لَقِيتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، إِنِّي أُرْسِلْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ، وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ، وَالشَّيْخُ الْعَاسِي الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ، قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ". (ابن حنبل:2001،ص405)

وتشكيك المستشرقين في صحة القرآن الكريم لا تعدو كونها إعادة افتراضات صدرت ممن قبلهم من مشركي قريش في بداية الدعوة، ورد عليها القرآن الكريم، داحضا تلك الحجج والادعاءات، وأبطل تلك الآراء والافتراضات.

ومن الذين تزعموا هذه الافتراضات من المستشرقين: ألوي سبرنجر، ووليم موير، وثيودور نولدكه، وإجناز جولد تسيهر، ودبليو فلهاوسن، وليون كايتاني، ودافيد ساموبل مرجليوث، وقد قام بتطوير آرائهم وتضخيم استنتاجاتهم آخرون تبعوهم في القرن العشرين الميلادي، وفي مقدمتهم ريتشارد بيل، وتلميذه وليم مونتغمري وات، وحجة هؤلاء أن القرآن من تأليف محمد – صلى الله عليه وسلم (المهر:ت بلا) وظهر في الربع الأخير من القرن العشرين الميلادي اتجاه جديد من المستشرقين، الذين يرون أن القرآن ليس من تأليف محمد بل هو نتاج تطور وتعديل تم في القرن الأول والثاني الهجري وهم: ج. وانسبره، وج.أ. بيلامي، وأندرو ريبين، وقد قام ببسط ادعاءاتهم وترويجها آخرون أمثال باتريشيا كرون، ومايكل كوك، زكينيث كراجن وتوبي ليستر ويرون أن محمدا شاعرا ورجلا طموحا، اتخذ خطوات مدروسة من أجل الدور الذي قام به فيما بعد، وأنه ليس أميا بل هو رجل يجيد القراءة والكتابة، وأن القرآن اقتباسا من الكتب والأديان السماوية الأخرى، والقصص النصرانية واليهودية، كما اعترضوا على كلمة الوحي، فهي ليس بالضرورة أن تكون إلقاء النص من الله لمحمد، بل هو عبارة عن إشارات واقتراحات ما يعرف بالكلم الذهني، ومرد ذلك الحيرة التي تدور حول القرآن ، وأن هذا التشكيك يهدف إلى نسف القرآن جملة وتفصيلا (المهر:ت بلا) ولأن القرآن " كتاب مقلق للغربيين ومحير لهم ومبلبل لأفكارهم" (زقزوق: د.ت،ص115) ومن هنا "يمكن فهم ما يزعمه (موير) MUIR من أن سيف محمد والقرآن هما أكثر الأعداء الذين عرفهم العالم حتى الآن، عنادا ضد الحضارة والحرية والحقيقة". (زقزوق: ت بلا،114)

نماذج من القراءات اعتمدت على التواتر لا على الرسم:

وهذه بعض النماذج التي اعتمدت على التواتر لا على الرسم في المصحف الذي خلا من نقط الإعجام والإعراب، قرئ قوله تعالى: (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا) (سورة الإسراء: 113) بثلاثة أوجه في كلمة (نخرج) وهي (نُخْرِجُ) و(يُخْرَجُ) و(يَخْرُجُ) وهذه القراءات نقلت إلينا بالتواتر، والرسم العثماني يحتملها جميعا، ومنه قراءة قوله تعالى:(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (سورة الفاتحة: الآية 4) ، وقرئت (ملك يوم) بحذف الألف، والقراءتان متواترتان، مالك بإثبات الألف وهو مالك الشيء المتصرف فيه وحده دون تدخل من أحد، لأن الله في الدنيا أعطى ملكا ظاهرا لبعض الناس، أما يوم القيامة فالله يباشر الحكم بنفسه، ووردت كلمة (مالك) بالمد علي أنها اسم فاعل أو على أنها صفة أو في حكم الصفة " وقيل ملك أبلغ لأن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملك" (قمحاوي: ت بلا، ص 16) وردت اللفظة في مواضع ثلاثة وهي: (ملك يوم الدين) (سورة الفاتحة: من الآية 3) و (قل اللهم ملك الملك) (سورة آل عمران: الآية 15) و (ملك الناس) (سورة الناس: الآية2) ورسمت الكلمة في ثلاث مواضع برسم واحد وهو ملك، واختلف في قراءتها في سورة الفاتحة، فمنهم من أثبت الألف ومنهم من قرأها بالحذف "الملك أعم وأجمع للمعاني في المدح، ولأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى".(قمحاوي: ت بلا، ص16)

وقال تعالى: (وتلقى آدم من ربه كلمات) (سورة البقرة: الآية 37) قرئ برفع (آدمُ) لإسناد الفعل له، ونصبت(كلماتٍ) على المفعولية، والوجه الثاني قرء بنصب (آدمَ) ورفع (كلماتٌ) وإسناد الفعل إليها، وضم آدم على الفاعلية، وكل قراءة منها تحمل وجها من وجوه اللغة العربية، ولا دخل لخط المصحف فيها.

أما قوله تعالى: (وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته) (سورة الأعراف: الآية57) اختلف في قراءة (نشرا) هنا وفي الفرقان والنحل، قرأ عاصم بالباء الموحدة وضمها وإسكان الشين(بُشْرًا) في المواضع الثلاثة، وقرأ ابن عامر بالنون (نُشْرًا) بضم النون وإسكان الشين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (نَشْرًا) بفتح النون وإسكان الشين، وقرا الباقون (نُشُرًا) بضم النون والشين، وهذه قراءات أربع متواترة صحيحة (بُشْرًا) و(نُشْرًا) و(نَشْرًا) و(نُشُرًا)، وهذا دليل

على أن القراءة أخذت بالتواتر، وهي لهجات عربية فصيحة، وقرئ قوله تعالى: (وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) (سورة البقرة: الآية9) بضم الياء وفتح الخاء وإثبات الألف بعدها (يُخَادِعُون) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو، لمناسبة اللفظة الأولى لقوله تعالى: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا)(سورة البقرة: الآية 9) فالمفاعلة التي هي المخاذعة من الخائنين والمنافقين، (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) وقرأ الآخرون: (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) بفتح الياء وإسكان الخاء وحذف الالف وفتح الذال على أنه مضارع (خَدَعَ)و " قراءة من غير ألف أقوى في النفس، لأن الخذاع فعل يقع وقد لا يقع... فيخدعون أمكنوا في المعنى".(قمحاوي:ص79).

واتفق القراء العشر على قراءة قوله تعالى: (يخاذعون الله) وقوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) على قراءتها (يخادعون) بإثبات الألف، وكذلك اتفق القراء العشرة على قراءة لفظ (يخدعوك) في قوله تعالى: (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ) (الأنفال: من الآية62) بحذف الألف، وهذا دليل على أن القراءات سنة متبعة منقولة بالتواتر، وليست من هوى الناس.

وقرئ قوله تعالى: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) (سورة البقرة: الآية63) قرأ حمزة (فأزلاهما) بألف بعد اللام المخففة، أي: أبعدهما ونحاهما عن الجنة ونعيمها، بعد الاستمتاع بها، ومنه (أزال فلان فلانا عن موضعه) وقرأ الباقون (فَأَزَلَّهُمَا) بحذف الألف ولام مشددة وهي من الزلل والمعصية، من أزلني فلان إذا اوقعني في الخطا. (محيسن:1988)

وقرئ قوله تعالى: و(وَإِذْ وَاعَدْنَا) (سورة البقرة: من الآية51) وفي الأعراف(وَوَاعَدْنَا مُوسَى) (سورة الأعراف: من الآية 142)وفي طه(وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ) (سورة طه(من الآية 80) قرأ لفظ (وعدنا) بغير ألف كلا من أبي عمرو ويعقوب على أن الوعد من الله، لأن الفعل مضاف إليه وحده، وظاهر اللفظ وعد من الله لموسى، وقرأ الباقون (واعدنا) بإثبات الألف بعد الواو من المواعدة، فالله وعد موسى الوحي على الطور، ووعد الله موسى الذهاب إلى الميعاد الذي أمره به، أما لفظ (واعدنا) في قوله تعالى في القصص (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا) (سورة القصص: من الآية6) و(وعدناه) من قوله تعالى في الزخرف:(أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ) (سورة الزخرف: من الآية43) فقد اتفق القراء العشرة على قراءتها (وعدناه) بغير ألف بعد الواو، ولم يختلف فيها كما اختلف في موضع سورة البقرة، قال تعالى: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) (سورة البقرة: من الآية75) قرئت بتاء الخطاب سيرا على ما قبلها(يُرِيكُمْ آيَاتِهِ) و(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) وقرئت (أَفَيَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) بالياء عن الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وفي ذلك غرض بلاغي، وهو العراض عنهم وجعلهم في منزلة الغائب غير الحاضر، بعد إن كان يخاطبهم بصيغة الحاضر، لكثرة مخالفتهم له (قمحاوي: ت بلا) ، وبعد أن ذكرنا بعض النماذج من القراءات القرآنية وأوجه قراءتها اختصارا وليس توسعا، والتي وصلت إلينا متواترة نقلا عن الرسول صلى الله عليه وسلم- من صحابته إلى التابعين، رجال عن رجال حتى وصلت إلينا، وبذلك يتضح لنا أن ما قاله المستشرقون عن القراءات لا يخرج من دائرة الشك الواسعة، التي حمل لواءها الكثير من المستشرقين، للنيل من القرآن الكريم وصاحبه، ووسائل نقله وتواتره، فإن معظم ما استدلوا به في ادعائهم هو من القراءات الشاذة الآحاد، غير متصلة السند، أما ماصاحب القرآن من تفسير وإيضاح من بعض الصحابة في بعض الآيات " نعم ربما يدخلون التفسير في القراءة إيضاحا وبيانا، لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا، فهم آمنون من الالتباس، وربما كان بعضهم يكتبه معه، لكن ابن مسعود كان يكره ذلك، ويمنع منه" (حمودة: 1948، 188) ومنه بعض القراءات نسخت في العرضة الأخيرة، ولم تثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه، ولم يثبتها سيدنا عثمان في مصاحفه، منها ما ذكره أبو جعفر النحاس" قال الله جل من قائل : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) البقرة 283، أما ما ذكر في الحديث فالصلاة الوسطى صلاة العصر فقال إن هذا نسخ أي: رُفع، ويقال هذه قراءة على التفسير أي: حافظوا على الصلاة الوسطى وهي صلاة العصر" (حمودة: 1948، 191) ولأن المستشرقين يعتمدون في بحثهم على ما وقع تحت أيديهم من المصادر بغض النظر عن صحة ذلك المصدر، لا لشيء إلا لأنه يوافق افكارهم وتوجهاتهم، ولكن الله – سبحانه وتعالى- تعهد بحماية رسوله وحفظ كتابه، قال تعالى: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (سورة الحجر: من الآية 95) وقال تعالى: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (سورة فصلت: الآية42)

النتائج:

1) إنَّ الاستشراق ظاهرة فكرية، تنكش في الماضي، وتبحث عما يناسب أفكارها وغاياتها في بعض الأحيان.

2) بعض المستشرقين اعترفوا بصحة كتاب الله ورسوله، وتأثروا بالقرآن الكريم، واعتنقوا الإسلام، وكانوا من أبرز المدافعين عليه.
3) للاستشراق اهداف كثيرة منها ما هو واضح ومصرح به، ومنها ما هو مسكوت عنه.
4) للاستشراق مزايا وعيوب، ومن مزاياه إثراء الحركة الفكرية والبحث والتنقيب في تراث الشرق والترجمة لعلوم مختلفة، نظرا للنهضة الحضارية في الغرب، وثورته الفكرية والصناعية.
5) إنَّ تشكيك المستشرقين في القرآن والقراءات ليس بجديد، بل له جذور موغلة في التاريخ، فهم يحذون حذو مشركي قريس وعتاتهم، الذين شككوا في القرآن وقالوا أنه ضرب من الشعر، وأنه أساطير الأولين، كما اتهموا سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- بالسحر والجنون – حاشاه من ذلك.
6) الحرب على القرآن الكريم معلنة وصريحة، والصراع بينه وبين الباطل أزلي لأنه هو الحق وأن ما غيره هو الباطل، وقد اختلفت الأساليب في الحرب على القرآن، ولازالت مستمرة إلأى يمنا هذا، ولكن الله تعهد بحفظه فقال وهو صدق القائلين: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر: الآية9.
7) نقلت القراءات إلينا بالتواتر من عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم- عن طريق الوحي، ثم عن طريق الصحابة والتابعين إلى عصرنا الحاضر، منتقلة من صدور رجال ثقات إلى صدور رجال آخرين، حتى وصلت إلينا دون تحريف أو تغيير، وكانت المصاحف العثمانية هي الرافد الثاني لنقل القراءات.
8) القراءات علم بذاته هو نتاج لعلوم القرآن واللغة، يبحث في الكلمة القرآنية من حيث دلالتها وتوجيهها اللغوي، وهي مولودة مع القرآن، مصداقا لقوله – صلى الله عليه وسلم- (أنزل القرآن على سبعة أحرف).
9) القراءات حفظتها لنا الصدور والمصاحف العثمانية، وما ألف فيها من كتب ومنظومات مم جعل تواترها موثقا، بذل فيه العلماء واللغويون والمفكرون جهدا توارثوه كابر عن كابر مم جعل الحفاظ عليها هو الحفاظ على القرآن الكريم.
10) انتشار القرآن والقراءات في رقعة كبيرة من العالم الإسلامي استوعب من خلال القراءات جميع اللهجات العربية المتكلم بها في العراق الشام وشمال افريقيا وبلاد ماوراء النهر، فكان القرآن صالحًا لكل زمان ومكان، وكانت القراءات مواكبة لكل اللهجات العربية، قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (سورة يوسف: الآية2).

التوصيات:

1) الاهتمام بعلم القراءات بداية بمراحل التعليم الأساسي ونهاية بالعالي.
2) توجد منظومات في علوم القرآن المختلفة منها القراءات والرسم العثماني والوقف وضبط المصحف وغيرها، مثل: منظومة متن الشاطبية، ومنظومة طيبة النشر، ومنظومة الدرة المضيئة، يجب أن يولى الاهتمام بها وحفظها وتدريسها وشرحها في مراكز تحفيظ القرآن الكريم، ممًا يجعل من علم القراءات علمًا متداولًا ومعروفًا للأجيال الحالية والقادمة.
3) فتح أقسام للقراءات القرآنية في كليات التربية في الجامعات الليبية، والدأب على تدريسها والحفاظ عليها، لخلق جيل يدافع عن هذه العلم ضد موجة الاستشراق.
4) الحفاظ على قراءة قالون عن نافع المدني الذي تختص بها ليبيا وتتفرد بقراءتها والمحافظة عليها كجزء من الحفاظ على الهوية القرآنية الليبية.
5) إقامة مؤتمرات علمية متخصصة للتعريف بالقراءات ورواتها وأنواعها ومصادرها.

قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم.

– تسيهر، جولد، ت1983م، مذاهب التفسير القرآني: ط2، دار اقرأ بيروت.

– الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي: ت1999منجد المقرئين، ومرشد الطالبين: ط 1، دار الكتب العلمية، القاهرة.

– لداني، أبوعمرو: ت1987م، الأحرف السبعة للقراءات: تح: عبد المهيمن طحان، ط771، مكتبة المنارة مكة المكرمة.

قائمة المراجع:

– البخاري، محمد بن اسماعيل،ت 2001، صحيح البخاري: تح: محمد زهير بن الناصر،ط 1، دار طوق النجاة، ج3.

– التميمي، محمد بن موسى بن العباس وآخرون، ت1979، السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي وآخرون، تح: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر.

– حمودة، عبد الوهاب: ت1948، القراءات واللهجات: ط 1، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

– حموش، أبو محمد مكي بن أبو طالب: ت بلا، الإبانة في معاني القراءات: تح: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط بلا، دار النهضة للطباعة والنشر ، مصر.

– حنبل، أحمد ، ت2001م، مسند الإمام أحمد بن حنبل: تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1 مؤسسة الرسالة ج38.

– الحيري، عبد المتعال محمد:ت1995م، الاستشراق وجهة الاستعمار الفكرية: ط1، مكتبة وهبة القاهرة،.

– الخطاط، محمد طه:ت1946،تاريخ القرآن الكريم: ط 1، مطبعة الفتح جدة.

– الذهبي، محمد السيد حسن: ت بلا، التفسير والمفسرون: د. محمد السيد حسن الذهبي، ط بلا،مكتبة وهبة القاهرة.

– الزركشي: ت 1975م، البرهان في علوم القرآن،تح: أبو الفضل إبراهيم، ط بلا، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي، القاهرة.

– زقزوق، محمود حمدي: ت بلا، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: د. محمود حمدي زقزوق، ط بلا، دار المعارف القاهرة.

– الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف، ت بلا، متن الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: تح: محمد تميم، ط4، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية.

– الصغير، محمد حسين علي: ت1999م، المستشرقون والدراسات الاستشراقية: ط 1، دار المؤرخ العربي بيروت لبنان.

– عفيفي، نجيب: ت1965،المستشرقون: ط بلا، دار المعارف القاهرة.

– عقيل، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد: ت2007م، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: تح: جمال بن سديس الرفاعي السايب، ط1، مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

– القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، ت بلا، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين: ت بلا.

– القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، ت1992، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع:ط4، مكتبة السوادي للتوزيع.

– مجموعة من الأكاديميين: ت2015م، موسوعة الاستشراق معاودة نقد المركز الغربي وكشف التحولات في الخطاب ما بعد الكونيالي: إشراف وتحرير: د. عامر عبد زيد الوائلي وآخرون، ط1 ابن النديم للنشر والتوزيع الجزائر.

– محمد، غريد الشيخ: ت2009م، المعجم في اللغة والنحو والصرف والإعراب والمصطلحات العلمية والفلسفية والقانونية الحديثة: ط 1، النخبة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ج2.

– محيسن، محمد سالم: ت1988، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة:ط2، دار الجبل بيروت لبنان، ج1.

– مهر، محمد: ت بلا، مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم: ط بلا.

النبهان، محمد فاروق : ت 2012، الاستشراق تعريفه مدارسه آوثاره: ط بلا، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أيسيسكو.

– وزان،عدنان محمد،ت1989م، الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر: رابطة العالم الإسلامي، ط بلا.

– النملة، علي بن إبراهيم: ت1993م، الالتفاف على الاستشراق محاولة التنصل المصطلح، مكتبة الملك عبد العزيز الرياض، د ط)

– رضوان، عمر بن براهيم، ت1992م، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره: دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض السعودية ط1 .

– أبو فلاقة، سعد: ت2005م، "الاستشراق والمستشرقون بين الإنصاف والتجني" مجلة جونا للبحوث والدراسات التراثية والأدبية واللغوية، ع 3.